دفاعاً عن البلاد ودعماً للقيادة والقوات المسلحة

الشعب الإيراني يسطر الملاحم في الساحات

واصل الشعب الايـراني العظيم تسطير الملاحم الوطنية في ساحات البلاد، فلم تمنعه الأحوال الجوية السيئة ولا العدوان المستمر على البلاد والذي استهدف في بعض الأحيان مناطق قريبة من تجمعاته من مواصلة حضوره في ميادين البلاد للتعبير عن تضامنه مع القوات المسلحة وقائد الثورة الاسلامية.

وسطّر هذا التواجد المتواصل للشعب في الشـوارع ملحمة غير مسبوقة في العالم، حيث خرج من مختلف أنحاء إيران، الإيرانيون خلال أيام الحرب الـ٢٨ الماضية، وفي ظل هطول الأمطار الغزيرة واستـمرار قصف العـدو، إلى الشـوارع كـعائلة واحـدة متضامنة، مُظهرين شجاعتهم في مواجهة قصف العدو الدنيء المتعطش للدماء الذي لا يتقيد بأي قواعد.

وكما في الليالي السابقة، كانت النساء الإيرانيات حـاضرات جنباً إلى جنب مع الرجال، بل وتقدمن عليهم، في تجمعات الإيرانيين. في إحـدى المدن، أعـادوا بناء مدرسة ميناب للبنات، وفي مدينة أخرى، مثل إيرانشهر في سيستان وبلوشستان، زيّنوا وجوه الأطفال الجميلة الذين خرجوا إلى الشوارع مع عائلاتهم بألوان علم البلاد. في بعض المـدن، منذ مساء الخميس، تفوح الرائحة العطرة لأيـدي الإيرانيين الأبطال تحت نعوش الشهداء الطاهرة، واستـمرت مراسم وداع الشـهداء حتى حلول الليل؛ وفي مكان آخر، وتحت أمطار غزيرة، وبينما كان عبور الشوارع المغمورة بالمياه صعبا، رفع الرجال والنساء الأعلام بأيديهم، ووضعوا أيديهم بأيدي بعض في وجه العدو.

في كل هذه التجمعات، بدا وكأن الإيرانيين لا يملكون سوى كلمة واحـدة وجملة واحـدة، «الـوطـن» هـو شرفـنـا، يخرج الجميع إلى الشوارع ليُظهروا استعدادهم للتضحية بأرواحهم من أجل وطنهم.

كما هو الحال في ليالٍ أخرى وفي مدن أخـرى، لا يـزال سـكان العـاصمـة في الشوارع، حيث أصبحت أجزاء مختلفة من طهران مساء الخميس ويوم الجمعة ملتقى للعائلات التي جاءت رغم المطر لتسجيل وجودها في الشارع مرة أخرى في ليلة أخرى.

استمرار الدفاع المقدس حتى يندم المعتدي

الى ذلـك، أكّـد نـواب مجلس الشـورى الاسـلامي على ضرورة اسـتمرار الدفاع المقدس حتى إرغـام العـدو على الندم القطعي ودفع أي احتمال لاعتداء جديد.

واكد نواب المجلس في بيانا لهم: الدفاع المقـدس يجب أن يسـتمر حـتى إرغـام العدو على الندم القطعي ودفع أي احتمال لاعتداء جديد.

وشدّد بيان نواب مجلس الشورى: الدفاع المقدس يجب أن يستمر حتى دفع أي احتمال للاعتداء على أراضي الجمهورية الإسـلامـيـة. واضـاف البـيان: الـدفـاع المقدس يجب أن يستمر حتى تفكيك وإزالة جميع القواعد والقوات الأمريكية والصهيونية من منطقة غرب آسيا.

نزعات إجرامية

على صعيد آخر، صرح السفير والمندوب الدائم للبلاد لدى منظمة الامم المتحدة «امير سعيد ايرواني»، في رسالة إلى الامين العام للمنظمة الاممية ورئيس مجلس الامـن الـدولي بشـأن بعض التكهنات الإعلامية حول مخطط اغتيال رئيس مجلس الشـورى الاسـلامي محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية الايـراني عباس عراقجي: إن مثل هذه التهديدات المنبثقة عن نزعات إجرامية والتي تصف «قواعد الاشتباك» علانية بأنها «حمقاء»، تثير قلقاً عميقاً.

واضـاف ايـرواني: أود أن ألفـت الانتباه العاجل لسعادتكم وأعضاء مجلس الأمن إلى التقارير الـواردة في وسائل الإعـلام، والتي تفيد بأن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيـوني قد حـددا مسـؤولين رفيعي المستوى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بمن فيهم رئيس مجلس الشورى الإسـلامي و وزيـر الـخـارجـيـة، كأهـداف للاغتيال، كما وصفت التقارير المذكورة أي تعليق لهذه المخططات بأنه مجرد أمر مؤقت. وتابـع: هـذه التقارير تؤكد وجـود إطـار عمـلياتي يسـتهدف اغتيال كبار المسؤولين السياسيين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ وإن هـذه السياسة قد نُفذت بالفعل وجرى تطبيقها بشكل ممنهج لاسيما منذ بدء العدوان ضد إيران في تاريخ ٢٨ فبراير ٢٠٢٦ والـذي اسفر عن استشهاد قائد الثورة الإسلامية وعدد من كبار القادة العسكريين والمسؤولين السياسيين في ايران.

دلالـة واضحـة على الانتهـاك الجسيم لقواعد القانون الدولي

واكد السفير الايراني لدى المنظمة الاممية: إن مثل هذه السياسة تشكل دلالة واضحة على الانتهاك الجسيم لقواعد القانون الـدولي. كما أن الطبيعة المشروطة لـ «التعليق» المزعوم، تؤكد بأن التهديد لا يزال حقيقياً ومتعمداً ومستمرّاً وان مثل هذه التهديدات المنبثقة عن نزعات إجرامية وصفت «قـواعـد الاشـتبـاك» علانية بأنها «حمقاء»، تثير قلقاً عميقا.

واشار ايرواني، في رسالته ايضا، الى إن أي إجـراء غير قانوني وجبان من هذا القبيل لا يُعد عملا إرهابيا فحسب، بل يمثل انتهاكا صارخا للقانون الـدولي لحقوق الإنسـان، بما في ذلك الحق في الحياة، فضلا عن كونه انتهاكا جسيما للقانون الدولي الإنساني.

واضاف: يجب التنويه الى أن مسؤولين على مستوى وزير الخارجية يتمتعون بحصانة شخصية كاملة وفقاً للقانون الـدولي العـرفي، وهـو أمـر أكـدته محكمة العدل الدولية مرارا وتكرارا، فإن أي إجراء ضد حياة هـؤلاء المسؤولين يعد انتهاكاً لحصانتهم الشخصية ويـقـوض أسس العلاقات الدولية السلمية.

واردف: بالنظر إلى خطورة هذه الانتهاكات وتداعياتها التي تمس المبادئ الأساسية للقانون الـدولي وركائز المجتمع الـدولي وفلسـفـة وجـود الأمـم المـتـحـدة، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تطالب مجلس الأمن بالآتي:

- إدانـة أي تهـديـد أو مـحـاولـة لاغـتـيـال المسؤولين والـقـادة الحكوميين بشكل صريح وبدون أدنى غموض، باعتبار ذلك انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

- مسـاءلـة الأشـخـاص المـسـؤولـين عن التخطيط، أو إصدار الأوامر، أو دعم، أو المباشرة في مثل هذه الأعمال الإرهابية.

- إلـزام الـولايـات المـتـحـدة الأمـريـكـيـة والكيان الصهيـوني الوفاء بتعهداتهما الملزمة بناء على ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، ووقف كافة الانتهاكات الصارخة والإجـراءات غير القانونية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ولو تركت هـذه التهـديـدات والانتـهـاكـات الخطيرة دون معالجة أو ردع، فإنها ستترك سابقة في غاية الخطورة من شأنها تقويض أسس القانون الدولي وجعل كافة الدول عرضة لمثل هـذه المـمـارسـات غـيـر القـانـونـيـة والمزعزعة للاستقرار.

٤ رسائل إلى الأمم المتحدة بشأن العدوان

وكـان قـد بـعـث ايـــرواني، بـأربـع رسـائـل منفصلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أعـلـن فيها مـن جـديـد احـتـجـاج إيـران وتحذيرها فيما يخص اجـراءات كل من السعودية وقطر والكويت والإمـارات، المتمثلة في السماح باستغلال أراضيها لامريكا والكيان الصهيوني لشن العدوان على أراضي الجمهورية الاسلامية.

وأشـار ايـرواني، انه استنادا إلى عمليات المراقبة والتقييمات التي أجرتها القوات المسلحة الإيرانية، اتضح بأن المعتدين لا يزالون يستخدمون أراضي واجواء الدول الاربـع لتخطيط وإعـداد وتجهيز وتنفيذ هـجـمـات عـسـكـريـة غـيـر مـشـروعـة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

واضـاف، أنه بالنظر للمسؤولية الدولية الملقاة على عـاتق الـدول لقاء السماح بـاسـتـخـدام أراضـيـهـا لارتـكـاب أعـمـال عدوانية وتنفيذ هجمات مسلحة ضد إقـلـيـم دولـة ثـالـثـة، تـعـرب الجـمـهـوريـة الإسلامية الإيرانية عن احتجاجها الشديد والقـاطـع على الإجـراءات غير القانونية المذكورة أعلاه، وتطالب بشدة السعودية وقطر والكويت والإمارات الالتزام بمبادئ حسن الجوار ومنع استخدام أراضيها ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

واكـد، بانه في حـين تـلـتـزم الجـمـهـوريـة الإسلامية الإيرانية بمبدأ حسن الجوار واحـتـرام سيادة (السعودية وقطر والامارات والكويت)، فإنها تحتفظ بحقها في اتخاذ جميع التدابير اللازمة والمناسبة، بما في ذلك ممارسة حق الدفاع الشرعي الذاتي، حفاظا على سيادتها وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي.

الاستفادة القصوى من الطاقات المحلية وتحويل التهديدات إلى فرص

مـن جـانـبـه، اكّـدت المـتـحـدثـة باسم الحـكـومـة «فـاطـمـة مـهـاجـراني»، على ضرورة المضيّ قدماً في الاقتصاد المقاوم، عـبـر الاسـتـفـادة القـصـوى مـن الـقـدرات المحلية وتحويل التهديدات إلى فرص.

وأكـدت مـهـاجـراني بـأن التـأكـيـد على الاعـتـقـاد الـدائـم لـرئـيـس الجـمـهـوريـة بـ «سماع صوت الشعب وتعزيز الرصيد الاجتماعي» ليس مجرد شعار سياسي، بل هو جزء من استراتيجية الحكومة في سياق إدارة شـؤون البلاد وسط ظروف الحـرب الـراهـنـة. وقـالـت: إن الاقتصاد المقاوم في هـذه الاجـواء يكتسب معنى أبعد من مجرد المقاومة؛ فهذا المفهوم يعني تمكين الاقتصاد لمواصلة المسار في ظل الظروف الحربية، وتقليص نقاط الضـعـف، والاسـتـفـادة القـصـوى من القـدرات الداخلية وتحويل التهديدات إلى فرص.

مجلس الشورى: يجب استمرار الدفاع المقدس حتى يندم المعتدي

أهمية الوحدة الوطنية المضاعفة

وأوضحت مهاجراني: ان الظروف التي تمرّ بها إيـران، بما في ذلك الحرب ذات الابعاد المتعددة وبما يشمل التهديدات الأمنية والضغوط الاقتصادية، في مثل هذا الوضع، لم يعد الاقتصاد مجرد مهام تنفيذية، بل أصبح أحد الركائز الأساسية للاستقرار الوطني.

وشددت متحدثة الحكومة على أن فهم هذه السياسات بشكل صحيح لا يمكن أن يتم دون النظر إلى السياق والظروف الحربية للبلاد، مشيرة إلى أنه في ظروف الحرب الراهنة، يشكل الاقتصاد خط الاسناد الأول والأهم لمختلف الجبهات -سواء في المجال الأمني أو الاجتماعي.

وأشـارت مـهـاجـراني إلى أهمية الوحدة الوطنية المضاعفة في ظل لظروف الحالية، مؤكدة على أن الحروب قبل أن تحسم في الميادين العسكرية، تحدد في ساحات الإرادة والتلاحم الاجتماعي.

غريب آبـادي يحتج على تصريحات «رافاييل غروسي»

كما وصف نائب وزير الخارجية للشؤون القـانـونـيـة والـدولـيـة «كـاظـم غـريـب آبـادي» تصريحات المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها «غير مهنية وهـدامـة»، وأكّـد قـائـلاً: إن الجـمـهـوريـة الإسلامية الإيرانية تعترض تماماً على هذه التصريحات المتحيزة والانفعالية للمدير العام للوكالة وتوجه تحذيراً شديداً بهذا الصدد.

وكتب غريب آبـادي في منشور له عبر منصة «اكس» بشأن نهج المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الـذرية: السيد غروسي لم يقم بأي عمل مفيد تجاه إيران حتى الآن، بل على العكس من ذلك، فإنه بتصريحاته الهدامة بين الحين والآخر، لا يزيد الأوضاع إلا سوءا.

وأشـار غـريـب آبـادي إلى التصريحات الأخيرة للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، قائلاً: لقد صرح غروسي في آخر تعليق له بأنه «لا توجد حرب يمكنها تدمير القـدرات النووية الإيرانية، إلا إذا كانت حرباً نووية. كما أضاف أنه يأمل ألا يحدث مثل هذا الأمر.

وتساءل غريب آبادي مستنكراً ما إذا كان السيد غـروسي يشغل منصب المدير العام لمنظمة دولية أم أنه مجرد محلل إعلامي؟ مؤكدا: إن غروسي لم يُدِن حتى الآن الهجمات التي استهدفت المنشآت النووية السلمية الإيرانية، بما في ذلك الاعتداء ان الأخيران على محطة بوشهر الكهرونووية وبدلاً من أن يوجه تحذيراً جاداً بشأن تداعيات الحرب على البرنامج النووي الإيـراني الخاضع للضمانات، أو استخدام أي أسلحة مدمرة وغير قانونية أخرى، فإنه يقوم بتقديم الإرشادات حول سبل تـدمـير الأنـشـطـة النـوويـة الإيـرانـيـة المشروعة والقانونية.

وأكـد قـائـلا: إن الجـمـهـوريـة الإسـلامـيـة الإيـرانـيـة تـعـتـرض تـمـامـاً عـلـى هـذه التصريحات المتحيزة والانفعالية للمدير العام للوكالة وتوجه تحذيراً شـديداً بهذا الصدد.

مسـؤولـو الـبـلاد متفقون على رفض التفاوض مع اميركا

بـدوره اشـار خـطـيـب صـلاة الـجـمـعـة بطـهـران آيـة الله احـمـد خـاتـمي الى ان الرئيس الامـيـركي يـدعي التـفـاوض على الدوام ويقول بان الايرانيين يبعثون رسائل اليه وقال: ان هذه التصريحات هي مجرد اوهام من نسج خيال ترامب ولله الحمد فان مسؤولي البلاد متفقون على رفض التفاوض مع اميركا.

وفي مستـهـل كلمته في خطبة صلاة الجمعة لهذا الاسبوع في طهران قال آية الله خـاتـمي: ان التيار التكفيري الذي يتواجد اليوم للاسف في بعض مناطق العـالم الاسـلامي ويستفيد من الموارد المادية ايضا، يعد احدى مصائب العالم الاسلامي ، اذ انهم بدلا من مواجهة اعداء الاسلام يحدّون شفرتهم ضد الاسلام.

وانتـقـد البـيان المـنـسـوب للازهـر ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية لاستهدافها قـواعـد الـعـدو الامـيـركي في بعـض دول المنطقة وقال: اننا لانستهدف هذه الدول بل القواعد الاميركية الموجودة فيها وهذا الامـر حـق مـشـروع لنا لان هـذه القواعد تستخدم لمهاجمة ايران.

واعتبر البيان بانه يتعارض مع نص القرآن الكريم الذي يمنح المظلوم في الدفاع عن نفسه واكد ان الدفاع عن الارض الاسلامية واجب على الجميع وقال مخاطبا الازهر «انكم وبـدلا عـن الـدفـاع عـن المظلوم اصبحتم مدافعين عن الظالم. لقد اغتالوا قائد الامة الاسلامية ولم تتخذوا موقفا. قتلوا نحو ١٧٠ طفلة مظلومة في ميناب ولم تقولوا شيئا. البيان الذي اصدرتموه ليس اسلاميا على الاطـلاق» واضـاف: ان علماء السنة في ايران اصدروا بيانا ضد الازهر وذكّروا بهذه النقاط.

واكد بان الرئيس الاميركي يدعي التفاوض على الدوام ويقول بان الايرانيين يبعثون رسائل اليه وقال: ان هذه التصريحات هي مجرد اوهـام من نسج خيال ترامب ولله الحمد فان مسؤولي البلاد متفقون على رفض التفاوض.

تضرّر أكثر من ٨٧ الف وحدة مدنية

الى ذلـك، أعـلـن رئيس جمعية الهلال الاحمر بير حسين كوليوند، ان ٨٧ ألفا و ٢٩٤ وحدة مدنية بما فيها ٦٦ الفا و ٢٦١ وحـدة سكنية و ٢٠ الفا و ١٢٧ وحدة تجارية تـضررت بشكل جاد او دمرت بالكامل منذ بـدء الـعـدوان الصهـيـوني والامريكي على ايران ولحد الآن.

وقـال كوليوند في تصريـح صـحـفي: ان معظم هذه المواقع المدنية المتضررة والمدمرة متعلقة بمحافظة طهران وهذا يشير الى كثافة الهجمات على العاصمة. واكد انه على النقيض من جميع القوانين الدولية، فقد تـضررت المراكز الدوائية والعلاجية والصحية والطوارئ جراء هذه الهجمات اذ يصل عددها الى ٢٨٩ مركزا. واوضـح: ان ٦٠٠ مدرسة و ١٧ مركزا للهلال الاحمر تعرضت بشكل مباشر ودمرت بالكامل او تضررت بشكل جاد ولـم تـعـد قـابـلـة للاسـتـفـادة، مؤكـد ان ذلك يشير الى ان عـدوان العدو لم يطل المراكز العسكرية فقط. وتابع: ان هذه الـهـجـمـات اسـتـهـدفـت ثـلاث طـائـرات مروحية للاغاثة و ٤٨ سيارة اغاثة بما فيها سيارات الاسـعـاف وسـيـارات فرق «انسـت»، مشيرا الى ان ١٤ من رجال الانـقـاذ والاغـاثـة اصيـبـوا واسـتـشـهـد شخص واحـد منهم. وقـال: ان جميع مسـتـنـدات ووثـائـق هـذه الـهـجـمـات والاحـصـاءات ارسـلـت الى الصليب الاحمر الدولي للبت فيها.

غريب آبادي: تصريحات غروسي غير مهنية وهدامة